اتجاهات المواطن العراقي نحو العمليات المسلحة في العراق
(الإرهاب و المقاومة)

م.د. ستار جبار غانم

٢٠٠٧

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

المشكلة

في هذه المرحلة التي يمر بها العراق والعالم تزداد وتتنوع اساليب واشكال الاعمال المسلحة ذات الاغراض المتباينة ويتضح ذلك في العراق على وجه التحديد بعد احتلاله وسقوط نظام سلطوي دكتاتوري وما تبع ذلك من انفلات امني وضعف واضح لاجهزة الحكومة الامنية، لذا تشكل العمليات الارهابية بعداً مقلقاً يجعل صورة المستقبل العراقي ضبابية خاصتاً بوجود محتل يحمل اهداف ومطامع تشكل اجندته الخاصة والتي قد تفترق مع الاجندة العراقية الوطنية، مما قد يثير حفيظة العراقيين ويدفع عدد منهم لرفض الاحتلال باساليب متنوعة من العمل السياسي الى العمل المسلح وهؤلاء من يسمون بالمقاومة.

تحددت مشكلة البحث في التعرف على موقف المواطن العراقي من الاعمال المسلحة في العراق من حيث تسميتها ومدى مشروعية كل شكل من اشكالها أي الاعمال المسلحة الموجهة نحو المدنيين او العسكريين العراقيين او الموجهة ضد القوات الامريكية والبريطانية والقوات المتحالفة معها. ثم الوقوف على مدى موافقته أو رفضه للظاهرة، وذلك باعتبار أن المواطن هو صاحب الشأن الذي ترتبط به هذه الظاهرة مباشرتاً.

فالسؤال الاهم الذي يشغل بال المهتم بالشأن العراقي هو ما موقف المواطن العراقي من قوات الاحتلال الامريكي في العراق ويتبع هذا الاستفهام هو السؤال عن اتجاه المواطن من العمليات المسلحة في العراق. أي ما موقفه من الاعمال المسلحة التي تستهدف المواطن العراقيو التي تسمى عمليات ارهابية وهل يتميز عن اتجاهه من الاعمال المسلحة التي تستهدف قوات الاحتلال والتي تسمى عمليات مقاومة.

اهمية البحث والحاجة اليه

عرفت البشرية على مر عصورها المختلفة صورة او اخرى من صور الارهاب، الا ان ما تتعرض له في الوقت الحاضر هو من الشراسة والعنف ما فاق كل تصور، حتى انه اصبح هاجساً يُقلق الانسان اينما ذهب. ويمكن ان ينال الانسان الذي لا علاقة له إطلاقاً بالقضايا التي يتبناها الإرهابيون مثلما ينال من ذلك الانسان الذي يعتقد الارهابيون انه وثيق الصلة بلاهداف التي يريدون تحقيقها.(عيد،١٩٩٩،ص١١)

وتعد العمليات المسلحة الارهابية من القضايا الامنية البالغة الخطورة التي تواجه العالم بأسره، فقد عم الارهاب شتى انحاء المعمورة ولم يعد مقصورا على بقعة دون اخرى، ولم يعد مجرد احداث فردية سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الدولي، وانما اصبح ظاهرة شديدة الخطر تقوض كيان المجتمعات وتهدد السلم والأمن بين الدول وتنال من علاقاتها وتصيبها بالخلل.(العميري،٢٠٠٤،ص٥)

وفي ضل هذا الواقع الدولي شكل احتلال الولايات المتحدة الامريكية ومن تحالف معها للعراق مؤشراً على الانتقال من سلطة نظام دكتاتوري الى سلطة احتلال تبغي تحقيق مصالح المنتصر وقهر الشعب الذي ظلم في كلا المرحلتين.

ان ما جرى بعد الاحتلال كان خير دليل على ان هذا الاجنبي الغاصب هو مشروع نهب وتدمير وخراب رافق وجوده انهيارات كبيرة في الوضع الامني وعمله الدءوب على جعل العراق ساحة لمعركة امريكا مع من يكن لها العداء ففتحت حدود العراق ليدخل انصار القاعدة ولتدور معركتهما. ويبدو انهم اتفقوا على ان عدوهم المشترك هو هذا الشعب. فأوقف تنظيم القاعدة عملياته المسلحة بشكل ملحوظ على قوات الاحتلال بينما توجه بالقتل والتفجير والتصعيد من عملياته على المدنيين العراقيين وقوات الجيش والشرطة المشكلة حديثا.

وفي خضم هذه الاحداث ظهرت عمليات مسلحة يقوم بها مسلحون عراقيون ضد القوات المحتلة دون توجيه نار بنادقهم نحو العراقيين وهم يسعون الى تمييز عملهم على انه عمل مقاوم ولا يمت بصلة لأي عمل مسلح ارهابي ضد الشعب العراقي. انما هي مقاومة مسلحة تسعى الى نيل حق العراق والشعب العراقي في تقرير المصير وهو حق كفلته كل الشرائع وهو حق شعب ما في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب العيش في ظلّه والسيادة التي يريد الانتماء إليها.

وتعرفه المادة الأولى الموحدة من عهدي حقوق الإنسان لعام ١٩٦٦ بأنه «حرية الشعوب في تقرير مركزها السياسي وحرية تأمين نمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي»

وبموجب مبدأ التسوية في الحقوق وتقرير المصير للشعوب المعلنين في ميثاق الأمم المتحدة، لكل الشعوب الحق في أن تقرر، دون تدخل أجنبي، مركزها السياسي وأن تسعى لتأمين نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وعلى كل دولة واجب احترام هذا الحق وفق نصوص الميثاق.
وفقا للقانون الدولي فانه "لا تعد جريمة حالات الكفاح بمختلف الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي" . (www.arab-ency.com, 2007)

في ضل هذا الواقع يتبادر الى الذهن ان هناك خلط بين العمليات الارهابية وعمليات المقاومة لدى المواطن، وحتى اذا كان هناك تمييز فمدى المشروعية والتأييد التي يمنحها الشارع العراقي لمثل هذه الاعمال. لذا فان هذا البحث يعد محاولة لاستطلاع موقف الجمهور وعده معيار اجتماعي لتسمية كل شكل من اشكال العمل المسلح ثم المشروعية وعدم المشروعية لكل منها.

ان المرحلة التي نعيشها بحاجة فعلية الى البحث العلمي الذي يميط اللثام عن الحقائق المغيبة وهي اتجاه المواطن مما يجري وهو الحلقة الاهم في كل هذا. ولما لم يكن هناك دراسة علمية (على حد علم الباحث) تتناول هذا الموضوع اصبحت الحاجة هامة لدراسة هذا الموضوع.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على المواطنين العراقيين في المحافظات بابل والنجف والمثنى والديوانية من الذكور ممن هم فوق سن (١٨) سنة وللعام ٢٠٠٧ .

اهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على :-

١- موقف المواطن من مشروعية الاعمال المسلحة في العراق
٢- ما التسمية التي يطلقها المواطن على الاعمال المسلحة في العراق.
٣- اتجاهات المواطن نحو العمليات الارهابية في العراق.
٤- الفروق في اتجاهات المواطن نحو العمليات الارهابية في العراق وفقاً لمتغير المحافظة.
٥- اتجاهات المواطن نحو عمليات المقاومة في العراق.
٦- الفروق في اتجاهات المواطن نحو عمليات المقاومة في العراق وفقاً لمتغير المحافظة.

تحديد المصطلحات

١- الاتجاه **attitude**

عرف بوجاردس ١٩٢٥ Bogardus الاتجاه بأنه ميل ينحو بالسلوك قريباً من بعض عوامل البيئة او بعيداً عنها ، فيضفي عليها معايير موجبة او سالبة تبعاً للانجذاب نحوها او النفور منها (Oppenheim ,1973, p124).

وعرفه ثرستون 1946 Thurston بانه درجة التأثر الإيجابي او السلبي المرتبط ببعض المواضيع النفسية وهو ينحو بالفرد بعيداً عن شيء نفسي او يقربه نحوه (عوض،١٩٨٨،ص٢٧) (Kiesler,1969,p.2)

اما كود 1973 Good فيربط الاتجاهات بالاحاسيس والمشاعر فيعرفه على انه استعداد للاستجابة نحو موضوع او موقف او قيمة يصاحبه عادةً احاسيس ومشاعر (Good,1973,p.39)

ويعرفه جيلفورد 1954 Guilford بانه استعداد يكتسبه الافراد بدرجات متفاوتة ليستجيبوا للاشياء والمواقف التي تواجههم بالقبول او الرفض (Guilford,1954,p.457).

اما روكيش Rokeach,1972 فيعرفه على انه تنظيم ثابت نسبياً من المعتقدات حول موضوع او موقف معين يدفع الفرد للاستجابة بأسلوب تفضيلي (Rokeach,1972,p.112)

وعرفه البورت ١٩٣٠ Allport بأنه حالة من الاستعداد او التهيؤ العقلي او العصبي ينتظم من خلال الخبرة وله تأثير توجيهي او دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة (Kuppuswamy,1981,p.106)

عرفه جوردون 1935 Gordon بانه عبارة عن استعدادات مكتسبة للاستجابة بطريقة مؤاتية Favorable او غير مواتية وبشكل متسق مع شيء معين (Gordon,1935,p.792)

فيما عرفه دوب ١٩٤٧ Dobe على انه استجابة مضمرة حافزة لانماط المثيرات الواضحة الصريحة وهذه الاتجاهات تستثيرها اعداد متباينة من المثيرات وهي ذات دلالة اجتماعية (Greenwald,1968,p.362)

ومن خلال استعراض الباحث للادبيات التي تناولت هذا المفهوم امكن التوصل الى التعريف الاتي: هو تنظيم من المعتقدات حول موضوعات او اناس آخرين او رموز. ينتظم من خلال الخبرة وتلعب العمليات الادراكية دوراً مهماً في تشكيله وتغييره ، يتكون من ثلاثة ابعاد مترابطة: هي المشاعر نحو موضوع الاتجاه، الاعتقاد حول هذا الموضوع، الميل للسلوك او الاستعدادات السلوكية نحو ذلك الموضوع تتحد هذه الابعاد فيما بينها فتدفع الفرد للاستجابة باسلوب تفضيلي.

٢ - العمليات الارهابية

تباينت تعاريف الارهاب واصبح الامر اكثر صعوبة بعد التدخل السياسي في الموضوع وغياب واضح للتعريف النفسي والاجتماعي العلمي. ورغم ذلك عنيت بعض التشريعات العقابية بتعريف الاعمال الارهابية كقانون العقوبات اللبناني لسنة ١٩٤٣ والقانون الجزائي السوري لسنة ١٩٤٩ المعدل بسنة ١٩٧٨ الذي ينص على أنه (يقصد بالاعمال الارهابية جميع الاعمال التي ترمي الى إيجاد حالة الذعر، وترتكب بوسائل كالادوات المتفجرة والاسلحة الحربية والمواد الملتهبة والمنتجات السامة والمحرقة والعوامل الوبائية أو الجرثومية التي من شأنها ان تحدث خطرا عاماً) اما في قانون العقوبات المصري لسنة ١٩٣٧ المعدل بسنة ١٩٩٢ فينص على انه يقصد بالارهاب كل استخدام للقوة او العنف او التهديد او الترويع يلجأ اليه الجاني لإيذاء الاشخاص او القاء الرعب بينهم او تعريض حياتهم او حرياتهم او امنهم للخطر. (عوض،١٩٩٩،ص١١-١٤)

اما الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لسنة ١٩٩٨ فتقول في المادة الاولى ان الارهاب هو كل فعل من افعال العنف او التهديد به ايا كان بواعثه او اغراضه ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر. (العميري،٢٠٠٤،ص٢٩)

وفي مشروع اتفاقية جنيف الخاصة بالعقاب على الارهاب لسنة ١٩٣٧ عرف الارهاب بالافعال الجنائية الموجهة ضد دولة ويكون الغرض منها او يكون من شأنها اثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة او جماعات من الناس او لدى الجمهور). وقد ورد تعريف للارهاب في مشروع تقنين الجرائم ضد سلام وامن الانسانية الاول المعروف باسم مشروع سبيروبولوس لسنة ١٩٥٤ الذي وضعته لجنة القانون الدولي وتعريف ثان للجنة نفسها ضمن مشروع تقنين الجرائم ضد سلام وامن الانسانية لسنة ١٩٩١ . (عوض،١٩٩٩،ص١٩-٢١)

ويعرف الباحث العمليات الرهابية: بالافعال العنيفة التي تهدف الى ترويع وتهديد وقتل المواطن العراقي.

اما التعرف الاجرائي للاتجاه نحو العمليات الارهابية فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاتجاه نحو العمليات الارهابية.

٣ - عمليات المقاومة

الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٧٧) تشير الى عمليات المقاومة من خلال النص التالي (تؤكد "الجمعية العامة" على شرعية كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والسلامة الإقليمية والوحدة

الوطنية والتحرر من السيطرة الاستعمارية والأجنبية، ومن التحكم الأجنبي، بجميع ما أتيح لهذه الشعوب من وسائل وفي ذلك الكفاح المسلح). (www.arab-ency.com, 2007)

وورد في المادة العاشرة من قانون الحرب البرية الامريكية (ليس لمحارب الحق في ان يعلن انه سيعامل كل من يقبض عليه ضمن القوات المسلحة لجماعات الشعب الثائر في وجه العدو معملة الشريك في عصابة لصوص أو معاملة اللص المسلح). (www.ao-academy.org, 2007)

اما تعريف محكمة نورنبرغ ١٩٤٦: "إن العدو الذي يحتل إقليم دولة أجنبية بغير وجه حق، وبالمخالفة للمبادئ الأساسية للقانون الدولي ليس له أن يتأذى إذا لم ينفذ الأهالي المعتدى عليهم قوانين وعادات الحرب أثناء الاشتباكات التي تحصل بينه وبينهم في نطاق استخدامهم لحق الدفاع الشرعي عن أراضيهم ضده." (www. mokarabat.com, 2007)

وفي اتفاقيات لاهاي ١٩٧٠ ورد النص التالي (مجموعة المواطنين من سكان الاراضي المحتلة الذين يحملون السلاح ويتقدمون لقتال العدو ، سواء كان ذلك بأمر من حكومتهم أو بدافع من وطنيتهم أو واجبهم). (www.sis.gov.ps, 2007)

ويعرفها عامر ١٩٨٦ بأنها عمليات القتال التى تقوم بها عناصر وطنية من غير افراد القوات المسلحة النظامية دفاعا عن المصالح الوطنية أو القومية ضد قوى اجنبية سواء كانت تلك العناصر تعمل في اطار تنظيم يخضع لاشراف وتوجيه سلطة قانونية أو واقعية أو كانت تعمل بناء"على مبادرتها الخاصة سواء باشرت هذا النشاط فوق الاقليم الوطني أو من قواعد خارج هذا الاقليم. (عامر،١٩٨٦،ص٤٠-٤١)

اما الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لسنة ١٩٩٨ فقد استثنت المادة ٢/أ ن الاتفاقية اعمال المقاومة المسلحة في سبيل التحرر وتقرير المصير من اعتبارها اعمالا ارهابية فنصت على انه (لا تعد جريمة حالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاجنبي والعدوان من اجل التحرر وتقرير المصير وفقا لمبادئ القانون الدولي ولا يعتبر من هذه الحالات كل عمل يمس بالوحدة الترابية لاي من الدول العربية). (عوض،١٩٩٩،ص١٧)

ويعرفها الباحث بأنها العمليات المسلحة التي يقوم بها مواطنون ضد قوات الجيش الامريكي والقوات الاجنبية المتحالفة معها.

اما التعرف الاجرائي للاتجاه نحو عمليات المقاومة فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة.

المبحث الثاني

الاطار النظري

في عام ١٩٤٧ قدم بروستر سميث Smith اول تحليل منظم للاتجاه واعتبر ان للاتجاه ثلاثة مكونات (معرفية ،وجدانية ،سلوكية) (Smith,1967,p.95) (Ostrom,1968,p.1-32) وقدٍ اضاف كرتش و كرتشفيلد 1948 Kretch &Krutchfield الدافعية كعنصر رابع في تعريفهم للاتجاه (Kretch &Krutchfield ,1948 , p.93) اما روزنبرغ وهوفلاند 1960 Rosenberg Hovland فقد قدّما إطارا نظريا عن بنية الاتجاه ملتزمين المكونات الثلاثة التي طرحها سمث . فالاتجاهات هي استعدادات باصناف معينة من الاستجابات لصنف معين من المثيرات وهذه الاصناف من الاستجابات ميزت باعتبارها معرفية وعاطفية وسلوكية وهذا يعني ان للاتجاه مكونات تتحد فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية للفرد ،وهذا ماذهب اليه اغلب المختصين (Fentino&Reynolds,1975,p.426) (Kingetal,1976,p.20)
(Wrightsman&Deaux,1981,p.84) (Baronb,Byrne1979,p.98)
.(Merys,1988,p.36)

يرى اتباع نظريات الاتساق المعرفي Cognitive Consistency Theories ان الناس يسعون لاحداث الاتساق او التناغم مابين معتقداتهم واتجاهاتهم. فالنظام المعرفي للفرد يتضمن زخما من المعلومات تعرف بالمعارف Cognitions تنتظم وترتبط بشكل انظمة معرفية Cognitive Systems ، وهذه الانظمة المعرفية مرنة ومتغيرة ما دام هناك معلومات جديدة يكتسبها الانسان باستمرار.(Pitty&Cacioppo,1981,pp.125-126) . وبالرغم من عدم وجود تعريف دقيق لمصطلح الاتساق المعرفي Cognitive Consistency فانه يدل على مجموعة من الاراء المبنية على افتراض عام هو ان المعارف غير المتسقة تؤدي الى حالة نفسية غير مريحة ، مما يؤدي الى تصرفات تهدف تحقيق الاتساق المريح نفسياً (Shaw&Costanzo,1985,p.198-199) وفي بعض الاحيان تعمل الاليات الدفاعية على مقاومة هذه المعلومات الجديدة القادمة للنظام المعرفي نتيجة عدم اتساقها وعدم انسجامها مع بقية العناصر المعرفية، وفي مثل هذه الاحوال تقوم دافعية الفرد باعادة الاتساق والانسجام بين عناصر النظام المعرفي،لذلك فانها تبقى في اتساق مستمر من خلال استمرار وتكرار هذه العملية.(Pitty&Cacioppo,1981,pp.125-126) وعلى هذا الاساس فان نظريات الاتساق المعرفي تقوم على افتراض مهم وهو:ان جميع الافراد لديهم الدافعية لان يظهروا متسقين ومنسجمين دائما.(Shaver,1977,p.226) أي ان مبدا الاتساق المعرفي يقوم على اساس ان الافراد يميلون

دائما لان يسلكوا الاسلوب الذي يعمل على تخفيض عدم الاتساق في الاتجاهات والمشاعر والمعتقدات والسلوك الصريح وكذلك في المعارف والمعلومات التي يحملونها.(Shaver,1977,p.226) حيث ان حالة الاتساق باعتبارها حالة نفسية هي مطلوبة دائما،لذا ففي حالة حدوث عدم اتساق معرفي فان هذه الحالة ستؤدي الى عدم اتزان نفسي ، وهذا يقود لاحداث ضغط من اجل تغيير الاتجاه ،ثم الى التقليل او التخلص من عدم الاتساق،ومن ثم عودة حالة الاتزان والاستقرار النفسي (Hollander,1971,pp.213-214)

(Brembeck,1976,p.132) ولقد عد بعض الباحثين الاتساق المعرفي انه الصفة المميزة لمنظومة الاتجاهات،لذلك استخدم الاتساق المعرفي في مجال الاقناع Persuasion من اجل تغيير الاتجاهات ،واطلق على هذا الاستخدام "الطريقة السقراطية"في الاقناع Socratic Method of Persuasion والتي تتضمن احداث التغيير في افكار واراء واتجاهات الفرد واقناعه من خلال رسالة اقناعية من مصدر خارجي سواء من خلال قنوات ووسائل الاتصال ذات الاتجاه الواحد،او بواسطة شبكات الاتصال المتبادل(وجها –لوجه) . (McGuire,1967,pp.357-365)

ولتفسير العلاقة غير المتسقة بين المعارف سوف نتناول:-

١. نظرية التوازن المعرفي Cognitive Balance Theory
٢. نظرية التناشز المعرفي Cognitive Dissonance Theory

وسوف يتبنى الباحث هاتين النظريتين كونهما يقدمان وصفا وتحليلا يتناسب مع موضوع البحث، لذا سوف نعرضهما بشيء من التفصيل.

١. **نظرية التوازن المعرفي: Cognitive Balance Theory**

يعد هايدر Heider 1944 رائدا لهذه النظرية ، التي اثارت وطورت الكثير مما انجز في هذا المجال من دراسات وبحوث ، والافتراض الاساسي لهذه النظرية هو : الحاجة الى علاقات متناسقة بين الاتجاهات داخل النظام المعرفي تعتمد احداها على الاخرى . (Brembeck,1967,pp.132-136) وان حالة التوازن Balance تحدث حينما تكون العلاقات بين العناصر المعرفية متناسقة (Shaw&Costanzo,1985,p.200) . والعناصر المعرفية التي تتضمنها هذه النظرية تشمل: الاحداث والاتجاهات والمعتقدات والعواطف والافراد والممتلكات .(Shaver,1977,pp.229)

تهتم هذه النظرية بشكل اساسي بالمواقف التي يكون فيها شخصان:الشخص الاول ويرمزله بالحرف(P) (المواطن العراقي) والشخص الثاني يرمزله بالحرف (O) (الشخص الذي يقوم بالعمل

المسلح)، وكل منهما له اتجاه نحو موضوع معين ويرمز له بالحرف(X)(عمليات الارهاب او عمليات المقاومة) فتفترض نمطين من العلاقات في منظومة (P – O – X) هما:-

١. علاقات الوحدة Unit Relations

هي ادراك الفرد(المواطن العراقي) انه مشابه لفرد اخر(الشخص الذي يقوم بالعمل المسلح) او لموضوع معين بمعنى انهما ينتميان الى بعضهما(عمليات الارهاب او عمليات المقاومة). والعلاقات غير الاتحادية تعني انهما ليسا متشابهين . ويعمل هذا النوع من العلاقات من خلال :التشابه والتقارب والسببية والانتماء والعضوية وكذلك من خلال اضداد هذه الصفات.

٢. العلاقات الوجدانية او العاطفية: Sentiment Relations

وتشير الى تقييم الفرد لشيء ما من خلال الميل للاخرين والحب والاعجاب او اضدادها مثل الكره والنفور ، على هذا الاساس تعتبر العلاقة الوجدانية هي:ميل او اعجاب فرد باخر او بموقف او حدث معين،او العكس(عدم الميل والكره). (Shaw&Costanzo,1985,p.200) (Shaver,1977,pp.227-235) من خلال هاتين العلاقتين نستنتج الفكرة الاساسية للتوازن وهي: ان علاقات الوحدة تميل لان تنتظم وتنسجم مع العلاقات الوجدانية من اجل احداث حالة التوازن ، لذلك فاننا نمتلك مشاعر وجدانية متشابهة نحو عناصر لها الوحدة الفكرية نفسها . (Schellenberg,1970,p.116) ووفقاً لذلك يحدث التوازن في منظومة (P–O–X) (المواطن-المسلح- نوع العملية المسلحة) من خلال الفرضيات التالية:-

أ. في حالة وجود عنصرين (P – O) (المواطن- المسلح)، فان حالة التوازن تحدث عندما تكون العلاقة بينهما اما موجبة او سالبة.

ب. في حالة وجود ثلاثة عناصر (P – O – X) (المواطن- المسلح- نوع العملية المسلحة)، فان حالة التوازن تحصل عندما تكون العلاقات الثلاث المحتملة هي موجبة في جميع الاوجه(أي ان المواطن ذو علاقة ايجابية مع المسلح ومع نوع العملية المسلحة والمسلح ذو علاقة ايجابية مع نوع العملية المسلحة) ،او اذا كانت اثنتان منها سلبية واخرى موجبة(أي ان المواطن ذو علاقة سلبية مع المسلح ومع نوع العملية المسلحة والمسلح ذو علاقة ايجابية مع نوع العملية المسلحة). اما حالة اللاتوازن فتحصل عندما تكون العلاقات الثلاث المحتملة سالبة (أي ان المواطن ذو علاقة سلبية مع المسلح ومع نوع العملية المسلحة والمسلح ذو علاقة سلبية مع نوع العملية المسلحة)، او اذا كانت اثنتان منها موجبة واخرى سلبية(أي ان المواطن ذو علاقة ايجابية مع المسلح وفي ذات الوقت ذو

علاقة سلبية مع نوع العملية المسلحة والمسلح ذو علاقة ايجابية مع نوع العملية المسلحة).(Hollander,1981,pp.107-109) (Shaver,1977,pp.227-236) (Pitty&Cacioppo,1981,pp.127-133)

أي ان حالات التوازن تحدث :-

أ- اذا كان (P) (المواطن) يحب (O) (المسلح) وكل منهما يحب الموضوع (X)(نوع العملية المسلحة).

ب- اذا كان (P) (المواطن) يحب (O) (المسلح) وكل منهما يكره الموضوع (X) (نوع العملية المسلحة).

ت- اذا كان (P) (المواطن) يكره الموضوع (X) (نوع العملية المسلحة)وكان (O) (المسلح) يحب هذا الموضوع ، فان (P) (المواطن)سوف يكره (O) (المسلح).

اما حالات اللاتوازن فانها تحدث :-

أ- اذا كان (P) (المواطن) يكره (O) (المسلح) في حين ان كلاً منهما يكره الموضوع (X)(نوع العملية المسلحة).

ب- اذا كان (P) (المواطن) يكره (O) (المسلح) في حين ان كلاً منهما يحب الموضوع (X) (نوع العملية المسلحة) .

ت- اذا كان (P) (المواطن) يكره الموضوع (X)(نوع العملية المسلحة) وكان (O) (المسلح)يحب هذا الموضوع، في حين ان (P) (المواطن) يحب (O) (المسلح) .

اذن التوازن موقف تكون فيه العلاقات بين العناصر مناسبة بعضها للبعض الآخر على نحو متناغم ، وانه لا يوجد ضغط نحو التغيير أي ان علاقات الوحدة والوجدان تنزع نحو التوازن (Hollander,1981,p.108) ومن خلال حالة عدم التوازن يظهر دور النظرية في عملية تغيير الاتجاهات وذلك من خلال الافتراض الاتي الذي يحمل مضامين مباشرة حول التفاعل الاجتماعي:"ان العلاقة غير المتوازنة تحدث ضغطا وتولد قوى لاعادة التوازن "فان القوى المتولدة من ضغط(العلاقة غير المتوازنة)تؤدى الى تغيير الاتجاه وذلك من خلال الفعل أي التغيير السلوكي او من خلال اعادة التنظيم المعرفي وهذا يؤدي الى اعادة التوازن المطلوب الى العلاقة.(Heider,1946,pp.107-112)(Krech,1962,p.41,p.217)

ويعتقد هيدر Heider ان هناك توجهاً وحركة دائمة للفرد نحو حالة التوازن ،وهي الحالة التي تكون فيها العلاقات بين العناصر الموجودة مترتبة بانتظام ولا يحدث ضغط للتغيير.(Heider,1958,p.201)

ولناخذ المثال التالي للتوضيح: فالشخص قد تكون له اتجاهات ايجابية نحو المسلحين والذين يقومون بعمليات المقاومة ، وقد تتصل مواضيع الاتجاهات هذه بعضها مع بعض بفاعلية، في نظام موحد من الاتجاهات ، وما دامت هذه الاتجاهات لم تتعرض للخطر الناتج عن المعلومات المتعارضة فانها (تتوازن) ، ولكن اذا ظهر ان هؤلاء المسلحين يقومون بعمليات ارهاب فأنه سوف يحدث (عدم توازن) وهذا يدفعه الى اعادة بناء اتجاهاته من اجل اعادة توافقه النفسي باعادة التوازن.

٢. نظرية التناشز المعرفي Cognitive Dissonance Theory

وضع هذه النظرية ليون فستنكر Leon Festinger عام ١٩٥٧ وعدلها عام ١٩٦٤ الا ان بدايتها الاولى تعود الى عام ١٩٣٤ والافتراضات الاساسية لهذه النظرية هي:-

١. ان رأي الفرد عن العالم يتلاءم مع الكيفية التي تشعر بها وما قد فعلته.(Myers,1988,p.42)

٢. ان ما يعرفه الفرد عن ذاته وعن سلوكه ، ماذا يفعل ، ماذا يشعر ، ماذا يريد ، ماذا يرغب، او عن محيطه الذي يعيش فيه تسمى عناصر معرفية Cognitive Elements.(Festinger,1962,p.9-10) والتي تعني معارف يمتلكها الفرد من عالمه السايكولوجي (Kiesler,1969,p.192) ويمكن ان تشمل: الافكار، الاتجاهات، المعتقدات، القيم، صور من سلوك سابق، توقعات عن الاحداث المستقبلية، كما ان العناصر المعرفية المتضمنة في هذه النظرية ليست تماما كالعناصر المتضمنة في نظرية التوازن او الانسجام، ففي هذه النظرية تكون العناصر على شكل ازواج فقط . (Hollander,1971,p.217) (Shaver,1977,p.245) (Bitty,1981, p.139)

٣. ان الافراد محفزون الى طلب الانسجام في اتجاهاتهم. (Hollander,1971,p.216) وهم يميلون للاتساق بين اتجاهاتهم او بين اتجاهاتهم وسلوكهم. بالرغم من وجود استثناءات. (Festinger,1962,p.9-10)

٤. تبرز حالات التناشز Dissonance عندما لا يحدث اتساق بين اتجاهات الفرد او بين اتجاهاته وسلوكه. وهو علاقة غير ملائمة بين العناصر المعرفية Cognitive Elements . فعندما يعتقد شخص مثلاً كاثوليكي انه لافرق بين الكاثوليك والبروتستانت ولكنه مع ذلك لا يرغب في اقامة علاقة صداقة مع شخص بروتستانتي ، وعندما تبرز حالات كهذه يظهر التناشز Dissonance (Festinger,1962,p.9-10)

٥. ان التناشز يحدث من جراء ما تعلمه الفرد او ما اضحى يتوقعه على ضوء ما يعتقد انه صحيح(Festinger,1962,p.13)

وقد تاخذ العلاقات بين هذه العناصر شكلين :-

١- علاقة عدم الصلة بالموضوع Irrelevance : وهي اذا كان احد العناصر لا يتضمن شيئا عن الآخر أي ليس بينها مضامين مشتركة او متبادلة. مثل : (اعمال مسلحة ضد القوات الامريكية) و (عادة الجو مشمس في الصيف) عدم وجود صلة بين الحالتين.

٢- علاقة صلة Relevance وهي بدورها تنقسم الى نوعين :

أ- علاقة الانسجام Consonant : وهي اذا كان احد العناصر يدل ضمناً على شيئا عن الآخر مثل : (معرفة شخص بان وطنه محتل) و (اعتقاده بان المقاومة حق مشروع)

ب- التناشز :Dissonance : وهي اذا كان احد العناصر هو ضمنا على عكس العنصر الآخر عند تأملهما لوحدهما. أي ان الفرد يحمل فكرتين احدهما نقيضة الاخرى في ان واحد ،مثل : (معرفة شخص بان وطنه محتل) ومع هذا (يعتقد بان ما يقوم به الارهابيون من قتل لابناء بلده هو فعل مشروع).

(Hollander,1971,p.218) (Kiesler,1969,p.192) (Festinger,1962.p.13)
(Bitty,1981.p.141) (Shaver,1977,p.247)

ان الاساس الجوهري للتناشز يمكن ان يلخص بكلمة (لكن،But) مثل: ان وطني محتل (ولكن) انا اعتدي على ابناء بلدي دون المحتل(العناصر هنا في تناشز)(Brown,1965,p.585) ويرى فستنكر ان انسجام العناصر الادراكية او تناسقها هو أمر سايكولوجي اكثر مما هو منطقي، فكل مايبدو منسجما في ذهن الفرد يمثل انسجاما. وان كل ما لا يمثل ذلك من علاقات الصلة يمثل تناشزا (Schellenberg,1970,p.119) ان هذه النظرية تعد حالة التناشز المعرفي وهي حالة ضغط غير مريح من الناحية النفسية الى حد انه يدفع الفرد للقيام بمحاولات لخفض التوتر الناجم مما يؤدي الى ظهور القوة الدافعة التي تحاول تخفيض او ازالة التناشز من خلال تغيير اتجاهات الفرد بحيث تعود حالة الانسجام والاستقرار الى العناصر المعرفية المتقابلة، لذلك يتجنب الفرد بفاعلية المواقف والمعلومات التي يحتمل انها تزيد التناشز.(Brembeck,1976,p.136) (Festinger,1962,p.2) ومنها :

١. عدم الاتساق المنطقي: كأن تقول انا عراقي ولدي روح وطنية ولكن اساعد المحتل.

٢. الاعراف الثقافية : فالشخص الذي الابرياء من مواطني بلده يعرف ان هذا الفعل هو انتهاك للعرف الصحيح.

٣. الخبرة السابقة: كأن يساند شخص عمليات مقاومة ولكنه يحس ان هؤلاء الاشخاص غير موثوقين.
٤. الظروف التي لا يمكن السيطرة عليها :فالشخص الذي يقرر كيف يعمل في المقاومة يعرف ان الظروف التي لاتقع تحت سيطرته.
٥. يمكن ان يظهر التناشز بسبب وقوع افكار خاصة احيانا ضمن افكار اكثر عمومية ،كأن مشجعا يحب اعمال المقاومة الا انه مستاء من احد مجاميع المقاومة لانها ليست من طائفته.
٦. المعلومات الانية (المفاجئة)،فعندما يكون شخص واثقا من وطنية مجموعة مسلحة ،ولو انها بدأت تقتل ابناء بلده فان هذه المعرفة الجديدة تتناشز مع خبرته السابقة. (Festinger,1962,p.14)

يزداد التناشز بزيادة عدد واهمية المعارف المتناشزة او المتناقضة .ويقل التناشز بزيادة عدد واهمية المعارف المنسجمة .

$$\text{التناشز} = \frac{\text{الاهمية} \times \text{عدد المعارف المتناشزة}}{\text{الاهمية} \times \text{عدد المعارف المنسجمة}}$$

ويمكن تقليل التناشز من خلال الطرق الآتية:

١. تغيير العناصر السلوكية.
٢. تغيير تقييم العنصر.
٣. اضافة عناصر منسجمة الى العنصر السلوكي.
٤. تغيير اهمية العناصر المنسجمة او المتناشزة.

(Wrightsman,1972,p.305)(Pitty&Cacioppo,1981,p.150)

المبحث الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بالمواطن العراقي الساكن في المحافظات بابل والنجف والمثنى. وقد بلغ سكان هذه المحافظات (٣٧٠٦٢٩٤) فرداً كما مبين في الجدول (١)*.

جدول (١)
يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي للبحث حسب المحافظة والقضاء

المحافظة	القضاء	عدد	المجموع
بابل	المركز	٣٨٧٧٦٥	٩٣٨٥٧٣
	المحاويل	٢٤١١٦٦	
	الهاشمية	٣٠٩٦٤٢	
النجف	المركز	٧٩٦٣٦٢	١٣١١٣٥٥
	الكوفة	٣١٢١٦٦	
	المناذرة	٢٠٢٨٢٧	
المثنى	المركز(السماوة)	٣٠٤٨٠٩	٥٤٨١٧٤
	الرميثة	١٤٨٣٠٢	
	الخضر	٩٥٠٦٣	
الديوانية	المركز	٤٥٤٠٩٥	٩٠٨١٩٢
	الشامية	٢٠٠٢١٩	
	عفك	٩٠٨١٩	
	الحمزة	١٦٣٠٥٩	
المجموع			٣٧٠٦٢٩٤

عينة البحث

بعد جمعت المعلومات المتعلقة بالمجتمع الأصلي والمتمثل بالناس في المحافظات.وفي ضوء ذلك قسم مجتمع البحث الحالي الى اربع محافظات وللذكور فقط ممن هم بلغوا سن (١٨) سنة فما فوق. ثم اختيرت عينة طبقية عشوائية (Stratified Random Sampling)، وقد بلغت

* تم الحصول على البيانات بالاعتماد على بطاقة الحصة التموينية لعام ٢٠٠٤ لوزارة التجارة .

(١٦٨٣) فردا بواقع (٣٠٦) من محافظة بابل و(٤٠٣) من محافظةالنجف و(٤٧٩) من محافظة المثنى و(٤٩٥) من محافظة الديوانية، كما هو موضح في الجدول (٢). وقد تراوحت أعمار عينة البحث الحالي ما بين (١٨-٧٦) وبمتوسط قدره (٣٠.٤٨) سنة بانحراف معياري (٩.٠٤). كما تبين الجداول (٣ ، ٤ ، ٥) خصائص العينة.

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث حسب المحافظة والقضاء

المحافظة	القضاء	عدد	مجموع
بابل	المركز	١٤٣	٣٠٥
	المحاويل	٧٧	
	الهاشمية	٨٥	
النجف	المركز	٢٧٦	٤٠٣
	الكوفة	٦٩	
	المناذرة	٥٨	
المثنى	المركز(السماوة)	٢٦٩	٤٧٩
	الرميثة	١٣٨	
	الخضر	٧٢	
الديوانية	المركز	٢١٦	٤٩٦
	الشامية	١٠٧	
	عفك	٤٨	
	الحمزة	١٢٥	
المجموع			١٦٨٣

جدول (٣)

توزيع أفراد عينة البحث التطبيقية عملهم

العمل	عدد
موظف	612
كاسب	541
طالب	330
عسكري	58
متقاعد	91
عاطل	51
المجموع	1683

جدول (٤)

توزيع أفراد عينة البحث حسب التحصيل

الشهادة	المجموع
دكتوراه	6
ماجستير	24
بكلوريوس	405
اعدادية	194
متوسطة	499
ابتدائية	364
يقرأ ويكتب	153
أمي	17
المجموع	١٦٨٣

جدول (٥)

توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	المجموع
ضعيف	١٨٤
دون المتوسط	٧١٠
متوسط	٦٣٩
فوق المتوسط	١١٥
عالي	٣٥

المجموع	١٦٨٣

أدوات البحث

خطوات بناء مقياس الاتجاه نحو العمليات المسلحة في العراق(الارهاب ، والمقاومة)

التخطيط للمقياس

تم التخطيط لبناء مقياسينِ الاول هو مقياس الاتجاه نحو العمليات الارهابية والثاني هو الاتجاه نحو عمليات المقاومة.

صياغة الفقرات

بعد أن قام الباحث بتحديد التعريف النظري للعمليات المسلحة في العراق(الارهاب ، والمقاومة)كما هو موضح اعلاه . جمعت الفقرات وصيغت على وفق الخطوات والاجراءات الآتية :-

أ- بعد الاطلاع على الادبيات والمقاييس السابقة اختيرت منها فقرات تمت صياغتها وما يتناسب مع المقياسين الحاليين.

ب- وجه استبيان استطلاعي (ملحق/ ١) الى عينة من متنوعة من الناس بلغ عددها (٦٠) فرداً ، من محافظتي بابل والنجف والمثنى وكما هو موضح في جدول (٦) ،وقد اختيرت عبارات من اجاباتهم وصيغت بما يتناسب مع المقياس .

جدول (٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب االمحافظة

ت	الكلية	العدد
١	بابل	٢٠
٢	النجف	٢٠
٣	المثنى	٢٠
	مجموع	٦٠

وبذلك أصبح كل مقياس بصورته الأولية مكوناً من (٢٣) فقرة .كما تم صياغة ست فقرات لاستطلاع رأي العينة حول أي الاعمال يسمونها ارهاب واي الاعمال يسمونها مقاومة وما مشروعية هذه الاعمال .(ملحق /٢)

أسلوب تحديد البدائل وتصحيح المقياس

قام الباحث بوضع مدرج خماسي لتقدير الاستجابات على فقرات المقياس وهي (موافق بشدة، موافق ،متردد، ارفض، ارفض بشدة) . وهذا يعني وضع عدة بدائل للمستجيب ليختار أكثرها انطباقاً عليه. ولغرض تصحيح أي من المقياسين (الاتجاه نحو عمليات الارهاب والاتجاه نحو عمليات المقاومة) يقابل مدرج الاجابة اعلاه سلم درجات(٥،٤،٣،٢،١) على التوالي للفقرات الايجابية ويقلب هذا السلم للفقرات السلبية. يتم حساب الدرجة الكلية للمقياس للفرد الواحد بالجمع الجبري لدرجات اجابته على جميع الفقرات. ومن الناحية النظرية فأن ادنى درجة من الممكن ان يحصل عليها المستجيب هي (٢٣) درجة ، وهي تمثل على مقياس الاتجاه نحو العمليات الارهابية القبول التام للعمليات الارهابية، اما على مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة في تمثل الرفض التام لعمليات المقاومة، اما اعلى درجة من الممكن ان يحصل عليها المستجيب هي (١١٥) درجة، وهي تمثل -على مقياس الاتجاه نحو العمليات الارهابية- الرفض التام للعمليات الارهابية، اما على مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة في تمثل القبول التام لعمليات المقاومة.

إعداد تعليمات المقياس

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يرشد به المستجيب أثناء اجابته عن فقرات المقياس، لذا روعي أن تكون بسيطة ومفهومة ، كما تم التأكيد فيها على ضرورة اختيار البديل الذي يعبر عن موقف المستجيب لكل فقرة من فقرات المقياس . وأن استجابته سوف لن يطلع عليها أحد سوى الباحث . لذا لن يطلب من المستجيب ذكر أسمه . هذا ولن يشير الباحث الى هدف المقياس من اجل التقليل من المرغوبية الاجتماعية.(ملحق /٢)

الدراسة الاستطلاعية الثانية

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مدى وضوح التعليمات ووضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى ، والصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها قبل تطبيق المقياس بصورته

النهائية ، ومتوسط الوقت الذي يستغرقه الفرد في استجابته للمقياس ، لذلك طبق المقياس على عينة من طلبة الجامعة . تألفت من (٢٠) فرداً. وقد ناقش الباحث المستجيبين في وضوح التعليمات والفقرات ، وتبين ان التعليمات والفقرات مفهومة وواضحة ، أما متوسط الوقت المستغرق في الاستجابة فهو (١٥) دقيقة للمقياسين .

التطبيق النهائي

وطبق مقياس الاتجاه نحو المقاومة ومقياس الاتجاه نحو المقاومة (ملحق /٢) .وقد تم توزيع استمارات مقياس الاتجاه نحو العمليات المسلحة في العراق(الارهاب ، والمقاومة)بعد شرح التعليمات للمستجيبين من قبل (١٢) مساعدا للباحث" توزعوا على المحافظات بواقع ثلاث لكل محافظة. وقد استغرق التطبيق سبعة ايام ابتداءً من ٢٠٠٧/٩/١٠ ولغاية ٢٠٠٧/٩/١٧ . وقد تم حذف (١٠٠) استمارة غير صالحة للتحليل بسبب نقص المعلومات او عدم الاجابة على جميع فقرات المقياس.

اجراءات تحليل الفقرات

يشير ايبل Eble الى ان هذا الاجراء يهدف الى الابقاء على الفقرات المميزة الجيدة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (Ebel , 1972 , p.392) ويعد اسلوب المجموعتين المتطرفتين اسلوبا مناسبا في عملية تحليل الفقرات.

تحليل فقرات مقياس الاتجاه نحو العمليات المسلحة في العراق(الارهاب، والمقاومة)

أ. المجموعتان المتطرفتان Extereme Groups :

بعد تطبيق مقياس الاتجاه نحو العمليات المسلحة في العراق(الارهاب ، والمقاومة) (ملحق/٣) ، ولغرض إجراء التحليل في ضوء هذا الأسلوب . تم اختيار (١٥٨٣) استمارة لتخضع لاجراءات تمييز الفقرات. وقد حددت الدرجة الكلية لكل استمارة ومن ثم رتبت الاستمارات من أعلى درجة الى أدنى درجة . وبعد ذلك عينت (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس والتي تراوحت درجاتها على مقياس الاتجاه نحو عمليات الارهاب بين (١١٥-١١٥) وعلى مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة بين (١١١-١١٥) . كما عينت (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والتي تراوحت درجاتها على مقياس الاتجاه نحو عمليات

" تم تدريب المساعدين من قبل الباحث على تطبيق المقاييس وقد شاركوا سابقا بتطبيق العديد من الاستبيانات في مواضيع اخرى للباحث.

الارهاب بين (٤٩-٩٨) وعلى مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة بين (٢٤-٧٤) . وهاتان المجموعتان تمثلان مجموعتين بأقصى تمايز ممكن (Anastasi , 1976 , P. 208) ، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (٤٢٧) استمارة ، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (٨٥٤) استمارة ، ومن ثم طبق لكل مقياس الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والدنيا على كل فقرة (مايرز،١٩٩٠، ص٣٥) . وعدّت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية* .

وفي ضوء هذا الاجراء كانت جميع الفقرات مميزة لكلا المقياسين عند مستوى دلالة إحصائية(٠.٠١)، وجدول (٧) يتضمن المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات مقياس الاتجاه نحو عمليات الارهاب الـ (٢٣) للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية لهما . وجدول (٨) يتضمن المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة الـ (٢٣) للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية لهما .

* قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١)وبدرجة حرية (٢٢٠) تساوي (٢.٥٧٦)

جدول (٧)

معاملات تمييز مقياس الاتجاه نحو عمليات الارهاب بأسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	5	0	٤.٠٢	١.٢٣	١٦.٤٦٧
٢	5	0	٤.٠٢	١.١٣	١٧.٩٢٠
٣	5	0	٣.٦٧	١.٤٧	١٨.٧٢٩
٤	5	0	٣.٩٩	١.٠٩	١٩.١٢٧
٥	5	0	٣.٦٩	١.٣٨	١٩.٦٥٩
٦	5	0	٣.٧٣	١.٢٩	٢٠.٤٠٣
٧	5	0	٣.٩١	١.١٤	١٩.٧٨٥
٨	5	0	٣.٧٨	١.٣٤	١٨.٨٩٠
٩	5	0	٣.٧٤	١.٤٠	١٨.٦١٣
١٠	5	0	٣.٨٠	١.٣١	١٩.٠٣٧
١١	5	0	٣.٤٧	١.٣٧	٢٣.١٧٨
١٢	5	0	٣.٩٠	١.٢٣	١٨.٥٤٦
١٣	5	0	٣.٤٤	١.٣١	٢٤.٤٩٤
١٤	5	0	٤.٢٨	١.٠٣	١٤.٤٩٥
١٥	5	0	٣.٦٨	١.٤٣	١٨.٩٦٣
١٦	5	0	٣.٧٢	١.٣٨	١٩.١٢٣
١٧	5	0	٤.٠٣	١.١٥	١٧.٣٤٦
١٨	5	0	٣.٩٢	١.١٧	١٩.٠٢٨
١٩	5	0	٣.٦٣	١.٤١	١٩.٩٩٣
٢٠	5	0	٤.٠٦	١.٢١	١٦.١٣٢
٢١	5	0	٣.٦٣	١.٤٢	١٩.٨٤٥
٢٢	5	0	٢.٨٥	١.٥٢	٢٩.٢٤١
٢٣	5	0	٢.٩٦	١.٥١	٢٧.٩٣٨

جدول (٨)

معاملات تمييز مقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة بأسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٤.٩٧	٠.٢٤	٢.٤٢	١.١٧	٤٤.٢٢٠
٢	٥.٠٠	٠	٣.٣٣	١.٣١	٢٦.٢٥٣
٣	٤.٩٩	E-02٨.٣٦	٢.٩٦	١.٢٠	٣٤.٩٨٠
٤	٥	٠	٢.٥٤	١.١٠	٤٥.٨٥٥
٥	٤.٩٩	E-02٨.٣٦	٢.٦٥	١.١٤	٤٢.٣٦٠
٦	٥	٠	٢.٨٤	١.١٦	٣٨.٦٣١
٧	٥	٠	٢.٥٤	١.٠٩	٤٦.٣٩٠
٨	٥	٠	٢.٧٤	١.١٣	٤١.٣٧٠
٩	٥	٠	٢.٧٩	١.١٨	٣٨.٦٢٣
١٠	٥	٠	٢.٤٩	١.١٩	٤٣.٥٣٨
١١	٥	٠	٢.٥٦	١.٢٠	٤٢.٠٢٩
١٢	٥	٠.١٤	٣.٢١	١.٣٣	٢٧.٣٩٩
١٣	٤.٩٦	٠.٢٨	٢.٣١	١.١٧	٤٥.٣٥٣
١٤	٤.٩٩	٠.١١	٢.٧٣	١.٢٣	٣٧.٨١٠
١٥	٥	٠	٢.٢٨	١.٢٣	٤٥.٤٦٧
١٦	٥	٠	٣.٠٧	١.١٨	٣٣.٧٠٨
١٧	٥	٠	٢.٦٧	١.١١	٤٣.٥٤٠
١٨	٥	٠	٢.٦٧	١.١٤	٤١.٩٩٣
١٩	٥	٠	٢.٩٨	١.١٣	٣٧.٠٦٦
٢٠	٤.٩٥	٠.٢٧	٢.٢٤	١.١٦	٤٧.٠٦٢
٢	٤.٩٩	٠.١٤	٢.٩٠	١.١٩	٣٦.١٥٥

١					
٢ ٢	٤.٩٩	٠.١٢	٢.١٥	١.١٤	٥١.٤٤٠
٢ ٣	٤.٩٩	E-02٨.٣٦	٢.١١	١.١١	٥٣.٥٠٦

مؤشرات الصدق والثبات :

أ .الصدق Validity :

المقياس الصادق هو الذي يقيس فعلاً ما وضع لأجله، أو يفترض أن تقيسه فقراته . (Oppenheim, 1973 , PP. 69 - 70)

اولاً : صدق المحتوى Content Validity

وقد تضمن كلاً من الصدق المنطقي والصدق الظاهري ، وعلى النحو الاتي :

أ- الصدق المنطقي Logical Validity

وتم التحقق منه من خلال تبني الباحث تعريفاً وتنظيراً واضحاً للمفهوم المراد قياسه في كل مقياس وبناء المقياس بما يتناسب مع الاطار النظري الذي تبناه الباحث .

ب- الصدق الظاهري Face Validity :

يشير إيبل (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين للحكم على مدى تمثيل فقرات المقياس للموضوع المراد قياسه (Ebel , 1972 , P. 79) .

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقاييس الحالية وذلك عندما عرضت فقراتها على مجموعة من الخبراء في علم النفس ، وكما ذكر سابقاً .

ثانياً : صدق البناء Constract Validity :

يعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً ، ويرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم إيبل (Ebel) للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام،١٩٩٠،ص١٣١) . وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية ، والذي يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل . ويوفر هذا احد مؤشرات صدق البناء (الزوبعي وآخرون،١٩٨١،ص٤٣) . (Lindquist,1951,P. 282)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في كل من المقياسين من خلال ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس. وقد كانت القيمة التائية لمعامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) جداول(٩).

جداول (٩)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل من مقياس الاتجاه نحو العمليات الارهابية ومقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة

رقم الفقرة	معامل الارتباط لمقياس الاتجاه نحو عمليات الارهاب	معامل الارتباط لمقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة
١	٠.٥٧٦	٠.٧٦٤
٢	٠.٥٣٩	٠.٥٩٤
٣	٠.٤٨٩	٠.٧٢٦
٤	٠.٥٨٣	٠.٧٦٢
٥	٠.٦٣٢	٠.٧٦٦
٦	٠.٦٠٥	٠.٧٣٣
٧	٠.٥٨٠	٠.٧٥٢
٨	٠.٦٠٩	٠.٧٩٧
٩	٠.٦٣٢	٠.٧٥٩
١٠	٠.٥٦٩	٠.٧٦٧
١١	٠.٥٦٢	٠.٧٠٠
١٢	٠.٥٦٥	٠.٦٢٦
١٣	٠.٦٠٩	٠.٧١٢
١٤	٠.٥٢١	٠.٧٥٩
١٥	٠.٦٤٤	٠.٧٨٠
١٦	٠.٦٤١	٠.٧٠٢
١٧	٠.٥٧٠	٠.٧٨٩
١٨	٠.٥٧٠	٠.٧٩١
١٩	٠.٦١٨	٠.٧٧٣
٢٠	٠.٥٠١	٠.٧٦١
٢١	٠.٦٠٧	٠.٧٥٣
٢٢	٠.٥٢١	٠.٧٩٨

٢٣	٠.٤٨٢	٠.٧٧٤

ب. الثبات Reliability :

نعني بالثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد ، والاستقرار في النتائج عبر الزمن. فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد انفسهم مرة ثانية.

ولقد تحقق نوعان من الثبات في المقياس الحالي وعلى النحو الآتي :

١. معامل الاتساق الخارجي External Consistency Coefficient :

يؤكد (فيركسون) إن استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة هو بإعادة تطبيق المقياس مرتين وفي مدتين زمنيتين مختلفتين وعلى المجموعة نفسها من الأفراد (فيركسون ، ١٩٩١ ، ص٥٢٧) . إذ قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد عينة مكونة من (٧٠) فردا ، ثم أعاد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور (٢١) يوماً من التطبيق الأول للمقياس ، ثم بعد ذلك حُسب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الاتجاه نحو عمليات الارهاب (٠.٨٩) ولمقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة (٠.٨٦) .

٢. معامل الإتساق الداخلي Internal Consistency Coefficient :

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون ، ١٩٩١ ، ص٥٣٠) ، وقد استخرج بطريقتين :-

معامل الفا للاتساق الداخلي

يعتمد هذا الاسلوب على اتساق اداء الافراد من فقرة الى اخرى (ثورندايك وهيجن ، ١٩٨٩ ، ص٧٩) . لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استخدام معادلة الفا . وقد بلغ معامل الثبات الاتجاه نحو عمليات الارهاب (٠.٩٣) ولمقياس الاتجاه نحو عمليات المقاومة (٠.٨٩) .

المبحث الرابع

نتائج البحث

بعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا سنعرض نتائج البحث وفقا للاهداف وكما يلي:

الهدف الاول: موقف المواطن من مشروعية الاعمال المسلحة في العراق .

تشير المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان الى ان اغلب افراد العينة أي ما نسبته (٩٩.٤%) من افراد العينة يرون ان العمليات المسلحة ضد الناس المدنيين هي عمليات غير مشروعة في حين يرى (٠.٤%) من افراد العينة انها مشروعة واشار (٠.٢%) من افراد العينة بانهم لا يعرفون، وكما مبين في الجدول(١٠).

كما تشير المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان الى ان اغلب افراد العينة أي ما نسبته (٩٨.٥%) من افراد العينة يرون ان العمليات المسلحة ضد قوات الجيش والشرطة العراقية هي عمليات غير مشروعة في حين يرى (١.٣%) من افراد العينة انها مشروعة واشار (٠.٢%) من افراد العينة بانهم لا يعرفون، وكما مبين في الجدول(١٠).

اما موقف افراد العينة من العمليات المسلحة ضد القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الأجنبية المتحالفة معهما فقد اشارت النتائج الى ان اغلب افراد العينة أي ما نسبته (٧٦.٢%) من افراد العينة يرون انها عمليات مشروعة في حين يرى (٢٢.١%) من افراد العينة انها غير مشروعة واشار (١.٧%) من افراد العينة بانهم لا يعرفون، وكما مبين في الجدول(١٠).

الجدول(١٠)

التكرار والنسبة المئوية لفقرات الاستبيان التي تبين موقف المواطن من مشروعية الاعمال المسلحة في العراق

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	العمليات المسلحة ضد الناس المدنيين هي عمليات	مشروعة	٦	%٠.٤
		غير مشروعة	١٥٧٤	%٩٩.٤
		لا اعرف	٣	% ٠.٢
٢	العمليات المسلحة ضد قوات الجيش والشرطة العراقية هي عمليات	مشروعة	٢٠	%١.٣
		غير مشروعة	١٥٦٠	%٩٨.٥
		لا اعرف	٣	% ٠.٢
٣	العمليات المسلحة ضد القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الأجنبية المتحالفة معهما هي عمليات	مشروعة	١٢٠٦	%٧٦.٢
		غير مشروعة	٣٥٠	%٢٢.١
		لا اعرف	٢٧	% ١.٧

الهدف الثاني: ما التسمية التي يطلقها المواطن على الاعمال المسلحة في العراق.

تشير المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان الى ان اغلب افراد العينة أي ما نسبته (٩٧.٥%) من افراد العينة يسمون ان العمليات المسلحة ضد الناس المدنيين بالعمليات الارهابية في حين يرى (٢.٢%) من افراد العينة يسمونها عمليات مقاومة واشار (٠.٣%) من افراد العينة بانهم لا يعرفون تسميتها، وكما مبين في الجدول(١١).

كما تشير المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان الى ان اغلب افراد العينة أي ما نسبته (٩٦.٧%) من افراد العينة يرون ان العمليات المسلحة ضد قوات الجيش والشرطة العراقية هي عمليات ارهابية في حين يرى (٣.٠%) من افراد العينة يسمونها عمليات مقاومة واشار (٠.٣%) من افراد العينة بانهم لا يعرفون تسميتها، وكما مبين في الجدول(١١).

اما موقف افراد العينة من العمليات المسلحة ضد القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الأجنبية المتحالفة معهما فقد اشارت النتائج الى ان اغلب افراد العينة أي ما نسبته (٧٧.٢%) منهم يسمونها عمليات مقاومة في حين يرى (٢١.٤%) من افراد العينة يسمونها عمليات ارهابية واشار (١.٤%) من افراد العينة بانهم لا يعرفون تسميتها، وكما مبين في الجدول(١١).

الجدول(١١)

التكرار والنسبة المئوية لفقرات الاستبيان التي تبين التسمية التي يطلقها المواطن على الاعمال المسلحة في العراق

رقم الفقرة	الفقرة	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	العمليات المسلحة ضد الناس المدنيين هي	عمليات إرهابية	١٥٤٣	%٩٧.٥
		عمليات مقاومة	٣٥	%٢.٢
		لا اعرف	٥	% ٠.٣
٢	العمليات المسلحة ضد قوات الجيش والشرطة العراقية هي	عمليات إرهابية	١٥٣١	%٩٦.٧
		عمليات مقاومة	٤٨	%٣.٠
		لا اعرف	٤	% ٠.٣
٣	العمليات المسلحة ضد القوات الأمريكية والبريطانية	عمليات إرهابية	٣٣٩	%٢١.٤
		عمليات مقاومة	١٢٢٢	%٧٧.٢

	والقوات الأجنبية المتحالفة معهما هي	لا اعرف	٢٢	% ١.٤

الهدف الثالث: اتجاهات المواطن نحو العمليات الارهابية في العراق.

تشير المعالجة الإحصائية لبيانات مقياس الاتجاه نحو الارهاب إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العيّنة والبالغ عددهم (١٥٨٣) تلميذاً، قد بلغ (١٠٣.٥) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٢.٩) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ظهر هناك فرق بين المتوسطين إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكما مبين في الجدول(١٢).

الجدول(١٢)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات عينة على مقياس الاتجاه نحو الارهاب والمتوسط الفرضي للمقياس

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
١٥٨٣	١٠٣.٥	١٢.٩	٦٩	١٠٦.٣٢	دال عند مستوى ٠.٠١

أشارت نتائج الهدف الأول إلى أن متوسطات درجات عينة البحث أعلى من المتوسط الفرضي لمقياس الاتجاه نحو الارهاب، إذ أظهرت هذه النتيجة أن الناس في هذه المدن لديهم اتجاه مضاد للارهاب .

الهدف الرابع: الفروق في اتجاهات المواطن نحو العمليات الارهابية في العراق وفقاً لمتغير المحافظة.

*** تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (٢٣) فقرة، وبذلك بلغ المتوسط الفرضي (٦٩) درجة.**

كشفت نتائج التحليل الاحصائي وكما هو موضح في الجدول (١٣) باستخدام تحليل التباين الاحادي للمقارنة بين درجات الافراد على مقياس الاتجاه نحو الارهاب للمحافظات الاربع، ان قيمة النسبة الفائية المحسوبة تساوي (٢٤٩.١١) وبمقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية تبين انها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) . وهذا يعني انه فروق ذات دلالة معنوية في درجات الافراد في المحافظات الاربع على مقياس الاتجاه نحو الارهاب.

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين الاحادي لاختبار دلالة الفروق بين المحافظات الاربع على مقياس الاتجاه نحو الارهاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة الإحصائية
بين المحافظات	٨٥١٥٩.٣٢٧	٣	٢٨٣٨٦.٤٤٢	٢٤٩.١١	P< 0.01
داخل المحافظات	١٧٩٩٢٥.٢٣٣	١٥٧٩	١١٣.٩٤٩		
الكلي	٢٦٥٠٨٤.٥٦٠	١٥٨٢			

وللكشف عن الفروق بين متوسطات هذه المحافظات (جدول ١٤) استخدم الباحث اختبار شيفيه وكما في الجدول (١٥).

جدول (١٤)

المتوسط والانحراف المعياري للمحافظات الاربع على مقياس الاتجاه نحو الارهاب

ت	المحافظة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	بابل	٢٩٠	٩٩.٤٦	١٢.٥٢
٢	النجف	٣٧٥	٩٥.٦٥	١١.٠٤
٣	الديوانية	٤٤٠	١٠١.٤٨	١٣.٩٠
٤	المثنى	٤٧٨	١١٤.٢٨	٢.٩٥

جدول (١٥)

الفروق بين متوسطات المجاميع الاربع على مقياس الاتجاه نحو الارهاب ودلالته الاحصائية وفقاً لاختبار شيفيه

المحافظة (I)	المحافظة (J)	الفرق بين المتوسطين (I-J)	الخطأ المعياري	الدلالة الاحصائية
بابل	النجف	٣.٨٢	٠.٨٣	P< 0.05
بابل	الديوانية	٢.٠٢	٠.٨١	P> 0.05
بابل	المثنى	١٤.٨١	٠.٧٩	P< 0.05
النجف	الديوانية	٥.٨٣	٠.٧٥	P< 0.05
النجف	المثنى	١٨.٦٣	٠.٧٤	P< 0.05
المثنى	الديوانية	١٢.٨٠	٠.٧	P< 0.05

تكشف نتائج المقارنة المزدوجة بين متوسطات درجات الافراد على مقياس الاتجاه نحو الارهاب للمحافظات الاربع الجدول (١٥) عن :-

أ- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة بابل ومحافظة النجف لصالح محافظة بابل. وهذا يعني الناس في محافظة بابل لديهم اتجاه نحو الارهاب اعلى من الناس في محافظة النجف.

ب- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة بابل ومحافظة الديوانية لصالح محافظة الديوانية. وهذا يعني الناس في محافظة الديوانية لديهم اتجاه نحو الارهاب اعلى من الناس في محافظة بابل.

ت- ليس هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة بابل ومحافظة المثنى. وهذا يعني الناس في كلا المحافظتين لديهم المستوى نفسه من الاتجاه المعارض للارهاب.

ث- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة النجف ومحافظة الديوانية لصالح محافظة الديوانية. وهذا يعني ان الناس في محافظة الديوانية لديهم اتجاه نحو الارهاب اعلى من الناس في محافظة النجف.

ج- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة النجف ومحافظة المثنى لصالح محافظة المثنى. وهذا يعني الناس في محافظة المثنى لديهم اتجاه نحو الارهاب اعلى من الناس في محافظة النجف.

ح- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة الديوانية ومحافظة المثنى لصالح محافظة المثنى. وهذا يعني الناس في محافظة المثنى لديهم اتجاه نحو الارهاب اعلى من الناس في محافظة الديوانية.

الهدف الخامس: اتجِاهات المواطن نحو عمليات المقاومة في العراق.

تشير المعالجة الإحصائية لبيانات مقياس الاتجاه نحو المقاومة إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العيّنة والبالغ عددهم (١٥٨٣) تلميذاً، قد بلغ (٨٩.٩) درجة، وبانحراف معياري قدره (٢١.٨) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ظهر هناك فرق بين المتوسطين إذ كان متوسط العينة أعلى من المتوسط الفرضي، وكما مبين في الجدول(١٦).

الجدول(١٦)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات عينة على مقياس الاتجاه نحو المقاومة والمتوسط الفرضي للمقياس

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١٥٨٣	٨٩.٩	٢١.٨	٦٩	٣٨.٢٣		دال عند مستوى ٠.٠١

أشارت نتائج الهدف الأول إلى أن متوسطات درجات عينة البحث أعلى من المتوسط الفرضي لمقياس الاتجاه نحو المقاومة، إذ أظهرت هذه النتيجة أن الناس في هذه المدن لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة.

---

* **تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (٢٣) فقرة، وبذلك بلغ المتوسط الفرضي (٦٩) درجة.**

الهدف السادس: الفروق في اتجاهات المواطن نحو عمليات المقاومة في العراق وفقاً لمتغير المحافظة.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي وكما هو موضح في الجدول (١٧) باستخدام تحليل التباين الاحادي للمقارنة بين درجات الافراد مقياس الاتجاه نحو المقاومة للمحافظات الاربع ، ان قيمة النسبة الفائية المحسوبة تساوي (٣٣٤.٨٨) وبمقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية تبين انها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) . وهذا يعني انه فروق ذات دلالة معنوية في درجات الافراد في المحافظات الاربع على مقياس الاتجاه نحو المقاومة.

جدول (١٧)

نتائج تحليل التباين الاحادي لاختبار دلالة الفروق بين المحافظات الاربع على مقياس الاتجاه نحو المقاومة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة الإحصائية
بين المحافظات	٢٩٢٥٠٤.٧٧٦	٣	٩٧٥٠١.٥٩٢	٣٣٤.٨٨	P< 0.01
داخل المحافظات	٤٥٩٧٣١.٩٤٩	١٥٧٩	٢٩١.١٥٤		
الكلي	٧٥٢٢٣٦.٧٢٥	١٥٨٢			

وللكشف عن الفروق بين متوسطات هذه المحافظات (جدول ١٨) استخدم الباحث اختبار شيفه وكما في الجدول (١٩).

جدول (١٨)

المتوسط والانحراف المعياري للمحافظات الاربع على مقياس الاتجاه نحو المقاومة

ت	المحافظة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	بابل	٢٩٠	٨٥.٤٣	٢٠.١٢
٢	النجف	٣٧٥	٧٨.٠٧	١٦.٨٧
٣	الديوانية	٤٤٠	٨٠.٩٥	٢٠.١٤
٤	المثنى	٤٧٨	١١٠.٣١	١١.٠٥

جدول (١٩)

الفروق بين متوسطات المجاميع الاربع على مقياس الاتجاه نحو المقاومة ودلالته الاحصائية وفقاً لاختبار شيفيه

المحافظة (I)	المحافظة (J)	الفرق بين المتوسطين (I-J)	الخطأ المعياري	الدلالة الاحصائية
بابل	النجف	٧.٣٧	١.٣٣	P< 0.05
بابل	الديوانية	٤.٤٨	١.٢٩	P> 0.05
بابل	المثنى	٢٤.٨٧	١.٢٧	P< 0.05
النجف	الديوانية	٢.٨٩	١.٢٠	P< 0.05
النجف	المثنى	٣٢.٢٤	١.١٨	P< 0.05
المثنى	الديوانية	٢٩.٣٥	١.١	P< 0.05

تكشف نتائج المقارنة المزدوجة بين متوسطات درجات الافراد على مقياس الاتجاه نحو المقاومة للمحافظات الاربع الجدول (١٩) عن :-

أ- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة بابل ومحافظة النجف لصالح محافظة بابل. وهذا يعني الناس في محافظة بابل لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة اعلى من الناس في محافظة النجف.

ب- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة بابل ومحافظة الديوانية لصالح محافظة بابل. وهذا يعني الناس في محافظة بابل لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة اعلى من الناس في محافظة الديوانية.

ت- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة بابل ومحافظة المثنى لصالح محافظة المثنى. وهذا يعني الناس في محافظة المثنى لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة اعلى من الناس في محافظة بابل.

ث- ليس هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة النجف ومحافظة الديوانية. وهذا يعني الناس في كلا المحافظتين لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة بالمستوى نفسه.

ج- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة النجف ومحافظة المثنى لصالح محافظة المثنى. وهذا يعني الناس في محافظة المثنى لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة اعلى من الناس في محافظة النجف.

ح- هناك فرق دال معنوي بين متوسطي محافظة الديوانية ومحافظة المثنى لصالح محافظة المثنى. وهذا يعني الناس في محافظة المثنى لديهم اتجاه مؤيد للمقاومة اعلى من الناس في محافظة الديوانية.

تفسير النتائج

وفقا لنظرية التوازن المعرفي فان الفرد في هذه المحافظات يدرك انه مشابه لفرد الذي يقوم بعمليات المقاومة وان العلاقة بينهما اتحادية. وهذا ما يولد ميل وود واعجاب لدى الافراد في هذه المحافظات الى الافراد الذين يقومون باعمال المقاومة . اما بينه وبين من يقوم بعمليات الارهاب في العلاقات غير الاتحادية اي انهما ليسا متشابهين. وهذا ما يولد شعور بالكره والنفور لدى الافراد في هذه المحافظات الى الافراد الذين يقومون باعمال الارهاب (Shaver,1977,pp.227-235) (Shaw&Costanzo,1985,p.200)

وهذا يعني ان هناك توازنا في منظومة (P–O–X) (المواطن- المسلح- نوع العملية المسلحة) من خلال:-

ت. وجود العلاقات الثلاث المحتملة بصورة موجبة في جميع الاوجه(أي ان المواطن ذا علاقة ايجابية مع المقاوم ومع نوع عمليات المقاومة والمقاوم ذو علاقة ايجابية مع نوع العملية المسلحة التي يقوم بها).

ث. وجود علاقتين سلبية وعلاقة موجبة(أي ان المواطن ذا علاقة سلبية مع المسلح الارهابي ومع نوع العملية المسلحة المتمثلة بقتل العراقيين والمسلح ذو علاقة ايجابية مع نوع العملية المسلحة). (Shaver,1977,pp.227-236) (Pitty&Cacioppo,1981,pp.127-133) (Hollander,1981,pp.107-109)

وهذا يعني ان الناس في هذه المحافظات لديهم اتجاهات ايجابية نحو المسلحين الذين يقومون بعمليات المقاومة ، ومواضيع هذه الاتجاهات تتصل بعضها ببعض بفاعلية، في نظام موحد من الاتجاهات، وما دامت هذه الاتجاهات لم تتعرض للخطر الناتج عن المعلومات المتعارضة فانها (تتوازن)، ولكن اذا ظهر ان هؤلاء المسلحين يقومون بعمليات ارهاب فأنه سوف يحدث (عدم توازن) وهذا يدفعه الى اعادة بناء اتجاهاته من اجل اعادة توافقه النفسي باعادة

التوازن. وهذا ما وصلت اليه نتائج البحث الحالي اذ ان الناس في هذه المحافظات لديهم اتجاهات سلبية نحو المسلحين الذين يقومون بعمليات الارهاب.

وهذا يتوافق مع نظرية التناشز المعرفي فالناس في المحافظات الاربع لديهم علاقة انسجام Consonant اذ انهم يدركون بان وطنهم محتل و لذا فهم يعتقدون بان المقاومة حق مشروع. وان ما يقوم به الارهابيون من قتل لابناء البلد هو فعل مشروع.

(Hollander,1971,p.218) (Kiesler,1969,p.192) (Festinger,1962.p.13)
(Bitty,1981.p.141) (Shaver,1977,p.247)

أي ان الافراد يشعرون بالانسجام والاستقرار وليس لديهم أي تناشز اذ انهم يدركون ان اتجاهاتهم منطقية وتتوافق مع اعرافهم الثقافية ومعتقداتهم الدينية. (Festinger,1962,p.14)

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بتعزيز الاتجاهات الايجابية عند المواطن العراقي وتوجيهه نحو تغيير اتجاهاته السلبية. وهذا يتم من خلال وسائل الاعلام والمؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي.

المصادر

- الإمام، مصطفى محمود (١٩٩٠). ***الإرشاد النفسي والتربوي***، جامعة البصرة، مطبعة دار الحكمة.
- ثورندايك، روبرت وهيجن اليزابيث (١٩٨٩). ***القياس والتقويم في علم النفس والتربية***، ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس، مركز الكتب الأردني، عمان.
- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم والكناني ابراهيم و بكر محمد الياس (١٩٨١) . **الاختبارات والمقاييس النفسية** . جامعة الموصل ، الموصل .
- عامر، صلاح الدين (١٩٨٦): المقاومة الشعبية المسلحه – القاهرة. في ٢٠٠٧/١٠/٢٠ www.minshawi.com/other/raghy1.htm
- العميري، محمد محي الدين (٢٠٠٤): **موقف الاسلام من الارهاب** ، مركز الدراسات والبحوث، اكادمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- عوض ، عباس محمود (١٩٨٨) . **في علم النفس الاجتماعي** . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

- عوض،محمد محي الدين (١٩٩٩): واقع الارهاب واتجاهاته: **مكافحة الارهاب** ، مركز الدراسات والبحوث، اكادمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- عيد، محمد فتحي (١٩٩٩): واقع **الارهاب** في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث، اكادمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
- فيركسون، جورج (١٩٩١). ***التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس***، ترجمة هناء العكيلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.

- Anastasi, A.(1976) . **Psychological Testing** , (4th ed.) , New York: The Macmillan .
- www.ao-academy.org/wesima_articles/letters-20070801-1395.html ٢٠٠٧/١٠/٢٠
- www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=293&vid=33&searchwords=393HzQ هيثم كيلان ٢٠٠٧/١٠/٢٠ الإرهاب الدولي دراسة قانونية
- Brembeck , W., & Howell , W.(1976) , '**Persuasin on : A means Social Influence**' . Second edition , New jersey Prinitice-Hall , Inc., Englewood Cliffs .
- Brown, R. (1965) . **social Psychology .** New York : Free Press .
- Ebel . R.L. (1972). **Essential of educational measurement,** 2nd, New Jersey, prentice – Hill.
- Good, C. (1973) . **Dictionary of Education** . 3rd ed. , New York , McGraw-Hill .
- Greenwald, A. (1968) . On defining attitudes and attitude theory . In A. Greenwald , T. Brock , & T. Ostrom (Eds.) , **Psychological foundations of attitudes** . New York : Academic .
- Guilford , J.P.(1954) :**Psychometric Methods** .New York , McGraw-Hill .
- Heider ,(1958) '**The Psychology of interpersonal Relations**' . New York , Wiley.
- Heider, F. (1946) . Attitudes and cognitive organization . **Journal of psychology** , 21 , pp. 107-112 .
- Hollander, E. (1971) . **Principles and methods of social psychology .** 2nded. , New York , Oxford University .
- Hollander, E. (1981) . **Principles and methods of social psychology .** London , Oxford University .

- Kiesler, C. (1969) . Group pressure and conformity . In J. Mills (Ed.) , **Experimental social psychology** . London : Macmillan .
- Krech, & et al. (1962) . **Individual in society** , New York : McGraw-Hill .
- Kretch, D. & Krutchfield, R. (1948) . **Theory and problems of social psychology** . New York : McGraw-Hill .
- Kuppuswamy, B. (1981) . **Elemental of social Psychology** . New York : Vikas Publishing House .
- McGuire, W.(1967) , ' Congnitive consistency and Attitude Cha?? In , Fishbein , M.(ED.), ' **Readings in Attitude Theory and Measurement**' . New York , John Wiley & Sons .
- www.mokarabat.com/mo3-3.htm ٢٠٠٧/١٠/٢٠
- Myers, D. (1988) . **social Psychology** .(2nd.) New York : McGraw-Hill .
- Lindquist, E. F.(1951). **Educational measurement**. Washington, American councilon Education .
- Oppenheim, A. N.(1973**). Questiounair design and attitud measurement** .London . Heinemann.
- Ostrom, T. (1968) . "The Emergence of Attitude Theory 1930-1950" in A. Greenwald et al. (eds.) . **Psychological Foundction of Attitude .** New York : Academic Press.
- Pitty ,R. & Cacioppo ,J.T.(1981):**Attitude and Persuasion Classic and Contemporary Approaches** .New York ,Brown Company Publishers .
- Rokeach, M. (1972) . **Beliefs , Attitudes and values : Atheory of organization and change** . New York : Jossey Bass .
- Schellenberg, J. (1970) . **An Introduction to Social Psychology** . New York : Random House .
- Shaver, K. (1977) . **Principles of social psychology** . Cambridge : Winthrop .
- Shaw, M. & Costanzo, P. (1985) . **Theories of social psychology** . Auckland : McGraw-Hill .
- www.sis.gov.ps/arabic/roya/17/page2.html ٢٠٠٧/١٠/٢٠
- Smith, B. (1967) . "The Personal Setting of Public Opinion ; A study of attitudes toward Russia" in Fishbein, M. (ed.) . **Reading in attitude theory and measurment** . New York : John Wiley .
- Wrightsman, L. & Deaux, (1981) . **social Psychology in the 80s** . California : Brooks cole .

Wrightsman, L. (1972) . **social psychology in the seventies** . California : Brook/Cole .

الملحق (١)

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب / قسم علم النفس

تحية طيبة

يشهد العراق اليوم أعمال مسلحة من جهات متنوعة منهم من يسمي نفسه مقاومة ومنهم من يعلن الجهاد منهم من يستهدف القوات الأمريكية والقوات الأجنبية الأخرى المتحالفة معها ومنهم من يستهدف قوات الدفاع والشرطة العراقية ومنهم من يستهدف أبناء الشعب العراقي.

يروم الباحث دراسة اتجاهات المواطن العراقي نحو هذه الأعمال المسلحة وأيها يعتبرها مشروعة أو غير مشروعة وأي هذه العمال يعدها أعمال إرهابية تجلب الضرر للعراق وأيها يعدها مقاومة مشروعة تصب في خدمة العراق.

من هذا ارجو الإجابة على الأسئلة التالية:-

١- كيف تنظر إلى عمليات التفجير والسيارات المفخخة والى من يقوم بتلك العمليات ؟

٢-كيف تنظر إلى الجماعات المسلحة التي تقوم بالعمليات ضد قوات الجيش والشرطة العراقية؟

٣- كيف تنظر إلى الجماعات المسلحة التي تقوم بالعمليات ضد القوات الأمريكية والأجنبية (قوات متعددة الجنسيات) في العراق؟

الباحث

الملحق (٢)

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب / قسم علم النفس

تحية طيبة

يروم الباحث القيام بدراسة علمية تتعلق بالاتجاه نحو الأعمال المسلحة في العراق .ولما كنتم تتعايشون يوميا مع هذا الواقع فلا بد أن تكون لكم أرائكم واتجاهاتكم الخاصة حول هذا الموضوع . لذا أرجو مساعدة الباحث في تقصي اتجاهات المواطن العراقي نحو موضوع الإرهاب والمقاومة . إن أجابتك الصريحة تمثل إجابة واقعية لمواطن عراقي لا يحتاج الباحث معرفة اسمه قدر ما يحتاج إلى الصدق والصراحة في الإجابة التي لن يطلع عليها سوى الباحث ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي . لذا فلا داعي لذكر الاسم . كما أود أن أبين مسألتين أولهما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالجواب الصريح المعبر عن مشاعرك الحقيقية هو الجواب الصحيح . وثانيهما انه ليس هناك تعريف محدد لأي فقرة أو مفهوم وإنما يحق لك تفسيرها بطريقتك الخاصة . أرجو الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة .

الرجاء التمعن في العبارات الواردة أدناه والتأشير بعلامة (√) على الإجابة التي تنطبق عليك والتي تشير إلى موقفك تجاه موضوع العبارة.

مع خالص شكري وتقديري

الباحث

الجنس: ذكر أنثى

العمر: ..... سنة

المهنة: ... .

التحصيل الدراسي: أقرء واكتب ابتدائية متوسطة إعدادية بكالوريوس

ماجستير دكتوراه

المستوى الاقتصادي: ضعيف دون المتوسط متوسط فوق المتوسط عالي

١- اعتقد إن عمليات التفجير والسيارات المفخخة التي تقوم بها بعض الجماعات ضد الناس المدنيين هي عمليات :-

☐ مشروعة ☐ غير مشروعة ☐ لااعرف

٢-اعتقد إن العمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة ضد قوات الجيش والشرطة العراقية هي عمليات :-

☐ مشروعة ☐ غير مشروعة ☐ لااعرف

٣-اعتقد إن العمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة ضد القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الأجنبية المتحالفة معهما هي عمليات :-

☐ مشروعة ☐ غير مشروعة ☐ لااعرف

٤-اعتقد إن عمليات التفجير والسيارات المفخخة التي تقوم بها بعض الجماعات ضد الناس المدنيين هي عمليات :-

☐ عمليات إرهابية ☐ عمليات مقاومة ☐ لااعرف

٥-اعتقد إن العمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة ضد قوات الجيش والشرطة العراقية هي عمليات :-

☐ عمليات إرهابية ☐ عمليات مقاومة ☐ لااعرف

٦-اعتقد إن العمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة ضد القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الأجنبية المتحالفة معهما هي عمليات :-

☐ عمليات إرهابية ☐ عمليات مقاومة ☐ لااعرف

مقياس الاتجاه نحو العمليات المسلحة التي تستهدف العراقيين والتي توصف بالعمليات الإرهابية

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	العمليات الإرهابية هي الطريق لتحرير العراق			
٢	الأعمال الإرهابية حق مشروع للشعوب المحتلة			
٣	العمليات الإرهابية أعمال مرفوضة			
٤	العمليات الإرهابية أعمال ايجابية تخدم مصالح الوطن والمواطن			
٥	العمليات الإرهابية أعمال تعبر عن همجية الذي يقوم بها			
٦	تعبر العمليات الإرهابية عن سلوك عدواني مقيت			
٧	العمليات الإرهابية تعبر عن بطولة وشجاعة من يقوم بها			
٨	العمليات الإرهابية أعمال حاقدة مريضة			
٩	العمليات الإرهابية أعمال لا إنسانية			
١٠	من يقوم بالعمليات الإرهابية هو مجاهد			
١١	العمليات الإرهابية تخدم القوات الأجنبية في العراق			
١٢	العمليات الإرهابية يقرها الدين والشرع			
١٣	العمليات الإرهابية تخدم أجندات إقليمية غير وطنية			
١٤	أؤيد من يقوم بالعمليات الإرهابية			
١٥	العمليات الإرهابية مدمرة للوطن			
١٦	من يقوم بالعمليات الإرهابية لا دين له			
١٧	من يقوم بالعمليات الإرهابية يؤدي خدمة لوطنه			
١٨	العمليات الإرهابية تنطوي على جوانب أخلاقية راقية			
١٩	العمليات الإرهابية خيانة للوطن			
٢٠	أنا مستعد لان ادعم هذه العمليات			
٢١	مجرم كل من يقوم بالعمليات الإرهابية			
٢٢	العمليات الإرهابية تهدف إلى تخريب الاقتصاد العراقي			
٢٣	العمليات الإرهابية تهدف إلى زعزعة العملية السياسية في العراق			

مقياس الاتجاه نحو عمليات مقاومة القوات الأمريكية والبريطانية والقوات الأجنبية المتحالفة معهما في العراق

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١	مقاومة القوات الأجنبية هي الطريق لتحرير العراق			
٢	مقاومة القوات الأجنبية حق مشروع للشعوب المحتلة			
٣	مقاومة القوات الأجنبية عمل مرفوض			
٤	مقاومة القوات الأجنبية عمل ايجابي يخدم مصالح الوطن والمواطن			
٥	مقاومة القوات الأجنبية تعبر عن همجية الذي يقوم بها			
٦	مقاومة القوات الأجنبية تعبر عن سلوك عدواني مقيت			
٧	مقاومة القوات الأجنبية تعبر عن بطولة وشجاعة من يقوم بها			
٨	مقاومة القوات الأجنبية هي أعمال حاقدة مريضة			
٩	مقاومة القوات الأجنبية عمل لا إنساني			
١٠	من يقوم بأعمال المقاومة هو مجاهد			
١١	المقاومة أعمال تخدم القوات الأجنبية في العراق			
١٢	المقاومة حق يقره الدين والشرع			
١٣	المقاومة تخدم أجندات إقليمية غير وطنية			
١٤	أؤيد من يقوم بمقاومة القوات الأجنبية			
١٥	مقاومة القوات الأجنبية تدمر الوطن			
١٦	من يقوم بمقاومة القوات الأجنبية لا دين له			
١٧	من يقوم بمقاومة القوات الأجنبية يؤدي خدمة لوطنه			
١٨	مقاومة القوات الأجنبية تنطوي على جوانب أخلاقية راقية			
١٩	مقاومة القوات الأجنبية خيانة للوطن			
٢٠	أنا مستعد لان ادعم هذه العمليات			
٢١	مجرم كل من يقوم بمقاومة القوات الأجنبية			
٢٢	مقاومة القوات الأجنبية تهدف إلى تخريب الاقتصاد العراقي			
٢٣	مقاومة القوات الأجنبية تهدف إلى زعزعة العملية السياسية في العراق			